

بين اقدامنا التي تتدحرج في القرية ، حيث الليل ، وسكون غريب ، ورياح باردة • وصلنا الغابة • بيت عتيق مهجور ، واشجار صنوبر • ونحن نضع النار داخل كوم الحجارة ، حتى لا يراها احد •

– هل ترى الاشجار • لقد بدأت حرب الشعب • تحتاج حرب الشعب الى الاشجار • من اجل فيتنام على الاقل •

ادغال ومستنقعات • اشجار ورماد نار بدأت تنطفيء • منذ خمسين سنة ونحن نعيش الحروب • انحنى البندقية قليلا قبل ان يضعها على الارض •

– الحرب ضمير مستتر تقديره نحن • الآن انكشف الضمير المستتر •

ليس هذا مهما يقول طلال • انظروا الى الجبل • هذه هي المرة الاولى التي نصدق فيها الى الجبل • نبيل يحلم بالرمل • انا لا احب الجبال •

– لماذا اتيت اذن ؟

– واجب وطني • ثم بيتسم • الحرب في بيروت اجمل •

– مستنقعات وبعوض • انت تحب المستنقعات •

– انا احب المدينة •

انا احب النساء يقول طلال • الليلة ، سوف ننتقل من شرف الثورة الى شرف الموت • الموت حالة هادئة • وسط الرصاص والقنابل والدوي ، تقفز وتقفز • ثم تسقط في الهدوء ، الهدوء الكامل •

لكن الجبل مثقوب • تقف امرأة بيدها طعام كثير وحولها نساء ورجال • رأينا النار فأتيناكم بالطعام • وضعت المرأة الطعام وذهبت • اكلنا • الطعام يتجمد في حلقي • يجب ان اثقب عنقي ، عندها اصبح جبلا •

الجبل هو الملك • صنين هو الملك • لكن من يستطيع ان يتسلق هذا الجبل العاري • لا يمكن نقل هذه الاعتدة دون بغال • البغل هو الملك الحقيقي • نصعد ، نحمل الذخائر على ظهر البغل ، نمشي وراءه ويقودنا الى القمة • الثلج والضباب والطلقات الحمراء التي تخترق الليل • ينحني طلال • يضع نظارتيه • منذ ثلاثمائة عام كان الفتى النحيل ورقة مرمية على الشاطئ • التقطها عابر سبيل ووضعها في جيبه • وكان العراف الصيني القديم ينتظر • ولم يكن الرجل يعلم ان الاشياء تنتظر • اخذ العراف الصيني الورقة وتكلم • لم يفهم الرجل • وعندما رجع ليسأل وجد ان العراف قد مات • وان الارز الذي كان ينمو في الشارع صار خمرا محرقة • لكن الفتى الزنجدى يتسلق عنقي •